الاعـــتـــداء الإجـــرامـــي الجبان

المساجد هي بيوت الله في الأرض ، لقوله صلى الله عليه وسلم: «ألا إن بيوت الله في الأرض المساجد». والمساجد هي أطهر البقاع على وجه البسيطة ، فهي الأماكن التي يقصدها الموحدون ، ويلجأ إليها التائبون العابدون ، كيف لا وفيها يتجلى الخضوع والخشوع لرب الأرض والسماوات ، فقد قال سبحانه وتعالى: «وَأَنّ الْمَسَاجِدَ للّهِ فَلاَ تَدْعُوا مَعَ اللّهِ أَحَداً». من أجل ذلك رغّب الشارع في بنائها وعمارتها وتعظيمها والمحافظة على نظافتها ، كونها من أهم مظاهر خضوع البشرية للواحد الأحد الفرد الصمد. كما حث سبحانه وتعالى المسلمين على ممارسة شعائرهم وعبادة الله فيها ..

فقال سبحانه وتعالى: «إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللّهِ مَنْ آمَنَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ». كيف لا وفي رحابها يلتقي المسلمون خمسَ مراتٍ في اليوم ، أو على الأقل مرة واحدة في الأسبوع ، يصلون مجتمعين، في صفوف متراصة ، لا فرق بين غني وفقير ، ولا أبيض ولا أسود، ولا حاكم ولا محكوم ، فالكل كأسنان المشط ، ومن فضل الله عليهم أن جعل أكرمهم وأرفعهم عنده منزلة أورعهم وأتقاهم: «إِنّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللّهِ أَتْقَاكُمْ». كما أمرنا سبحانه وتعالى بالاستجابة لنداء الأذان ، والتوجه إلى المسجد لأداء الصلاة ، فقال سبحانه: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اسْتَجِيبُواْ للّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُم لِمَا يُحْيِيكُمْ». ولا أريد أن أطيل في فضل المساجد وأجر روادها والهدف منها ، وضرورة تنزيهها والحفاظ على قدسيتها ومكانتها ، فذلك شرح يطول ومكانه كتب تفصيلية كثيرة ،وما يهمنا هو كيف بمن تسول له نفسه انتهاك حرمات بيوت الله بالقذائف وقتل المصلين وهم ركعاً سجداً ؟ ان ذلك الحادث الإجرامي الإرهابي الجبان الذي حدث يوم الجمعة قبل الماضي واستهدف اغتيال ولي أمر المسلمين فخامة الأخ الرئيس علي عبدالله صالح- رئيس الجمهورية حفظه الله وعافاه ومعه كبار رجال الدولة والمواطنين وأثناء تأدية الصلاة وفي بيت من بيوت الله بمسجد النهدين وفي يوم هو الأول من شهر رجب الحرام بدلالاته الدينية والتاريخية، وهو ما يتنافى مع كل الشرائع السماوية والقيم الأرضية وتعاليم ومبادئ ديننا الإسلامي الحنيف، ومع عادات وأعراف شعبنا والنصوص القانونية في حقوق الانسان ويدل ذلك دلالة واضحة على مدى الحقد الدفين الذي أعمى البصائر الزائغة التي تسعى للاستيلاء على السلطة حتى ولو كلف ذلك انهار الدماء وركام الجماجم ودمار الوطن مما يؤكد أن مرتكبي هذه الجريمة عناصر ضلت بهم الطرق.. وتاهت منهم المسافات.. وغابت عنهم الرؤية ولم يبق لديهم غير التدمير والهلاك والموت المجاني وسفك الدماء..

ولاشك أن العلماء قد أوضحوا أن هؤلاء المعتدين ارتكبوا جرائم عدة ومعاصي مختلفة في تلك الجريمة البشعة اهمها :

الاعتداء على قتل النفس المحرمة والله تعالى يقول : «ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه وأعد له عذابا عظيما» وفي حجة الوداع خطب الرسول صلى الله عليه وسلم في الناس وقال: «أيها الناس إن دماءكم وأموالكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا.. ألا هل بلغت اللهم فاشهد كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه». وقال النبي صلى الله عليه وسلم :» مازال المرء في فسحة من دينه ما لم يصب دم حرام «ويقول صلى الله عليه وسلم: «لهدم الكعبة حجراً حجراً أهون عند الله من أن يراق دم مسلم».

فاهم الفضلي

– إن ذلك في الشهر الحرام والله يقول: «يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير وصد عن سبيل الله «ومعنى كبير، أي : أنه جرم كبير. وقال تعالى : « إن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السماوات والأرض منها أربعة حرم ذلك الدين القيم فلا تظلموا فيهن أنفسكم «والأشهر الحرم هي : ذو القعدة وذو الحجة والمحرم وشهر رجب .وكان الهجوم الآثم في أول يوم من رجب .

– الاعتداء على حرمة بيت الله، قال تعالى : «ومن أظلم ممن منع مساجد الله أن يذكر فيها اسمه وسعى في خرابها» وهذا المعتدي قد خرب بيت الله ؛ الخراب الحسي بتلك القذائف الناسفة ، وأيضاً خربه من حيث إقامته ، فإن لم يثبت اللهُ المصلين الذين يصلون الجماعة في ذلك المسجد ، ربما خافوا من تكرير تلك الجريمة وتركوا الصلاة في المسجد فحرموا من الصلاة في المسجد وحرم المسجد من أن تقام فيه الصلاة . ثم إن المساجد بيوت الله ، قال الله تعالى : «في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه « وهؤلاء المعتدون لم يرفعوا بيوت الله ؛ بل أهانوها وسفكوا فيها الدماء وأسقطوها حساً ومعنى ؛ ولا حول ولا قوة إلا بالله .

– الاعتداء على حرمة الصلاة ، فإن المصلي يناجي ربه ،

– أنهم اعتدوا على ولي الأمر وفي إجماع العلماء أن طاعة ولي الأمر واجبة ففي الحديث الشريف قال رسول الله صلى الله علية وسلم: «من أطاعني فقد أطاع الله، ومن عصاني فقد عصى الله، ومن أطاع الأمير فقد أطاعني، ومن عصاه فقد عصاني» والحديث الآخر قال رسول الله صلى الله علية وسلم: «ان سَلَمة بن يزيد سأل رسول الله صلى الله علية وسلم قال: يا نبي الله! أرأيت إن قامت علينا أمراء يسألون حقهم ويمنعونا حقنا، فما تأمرنا؟ فاعرض عنه، حتى سأله الثانية والثالثة، فجذبه الأشعث بن قيس، فقال: اسمعوا وأطيعوا، فإنما عليهم ما حملوا، وعليكم ما حملتم» فعلينا كأبناء لهذا البلد الطيب أن نتوحد في مواجهة هذه الفتنة، نعتصم بحبل الله ونترابط ونبتعد بأنفسنا وأبنائنا عن اتباع الأهواء والتيارات المختلفة التي تتبع غير سبيل المؤمنين ونتقي الفتن ومؤامرات الأعداء، ونربي جيلاً يحمل القلم والفأس قادراً على استيعاب المتغيرات من حولنا يتفاعل معها، يساهم في النهضة والرفاهية، يبني ولا يهدم، يزرع ويحيي أرضاً ولا يقتل نفساً، وعلى كل الآباء مراقبة أولادهم ومن يصادقون حتى لا يقعوا فريسة لأصحاب الأفكار الهدامة المضللة، فشبابنا هم عدتنا للمستقبل، وبالتالي فإن ما ينتظره الجميع في هذا الوطن هو الإسراع في ملاحقة الجناة والقبض عليهم وتقديمهم للعدالة، لينالوا جزاءهم وفق الشرع والقانون، وليتأكد كل مجرم مقامر ومغامر أن لكل جريمة عقاباً، وأن كُلّ من تسول له نفسه الإقدام على أي فعل إجرامي لن يفلت من العقاب، وسيقع حتماً في شر حبائله، طال الزمن أو قصر (وَسَيَعْلَمُ الّذِينَ ظَلَمُوا أَيّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ)

وفي الأخير أعبر عن خالص التهاني لسلامة ونجاة فخامة الرئيس علي عبدالله صالح وقيادات الدولة من تلك المؤامرة القذرة ونجاح العملية الجراحية التي أجريت لفخامة رئيس الجمهورية.. متمنين لفخامة الرئيس الشفاء العاجل وعودته ليواصل مشواره في قيادة مسيرة الوطن تحت مظلة الشرعية الدستورية المستمدة من إرادة الشعب اليمني العظيم.

والله الموفق،،،

إعتداء على أحب البقاع إلى الله

●،، إن أحب البقاع إلى الله هي المساجد لأنها الأماكن المقدسة التي يُعْبَدُ فيها سبحانه وتعالى، قال تعالى:«في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والآصال» ولأنها أحب البقاع إلى الله أعطي كل من دخلها الأمن لذلك جاء في حديث النبي صلى الله عليه وآله وسلم:«ومن دخل بيت الله فهو آمن» فلا شرع ولا عرف يقر الاعتداء على أحد مهما كانت الدوافع ما دام في المسجد، حتى الديانات المخالفة للإسلام لا تقر الاعتداء على أحد ما دام في الأماكن المقدسة سواء مسجد أو كنيسة احتراما لهذه الأماكن، وبين لنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن الأصل في الإسلام سلامة الناس فقال:«المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده والمهاجر من هجر ما نهى الله عنه» ولا هجرة بعد هجرة النبي ولكن المعنى هجر المعاصي وما نهى الله عنه من تخريب وإفساد وأعمال إجرامية، وما جرى في يوم الجمعة أول جمعة من شهر رجب من اعتداء غاشم وفعل إرهابي بشع استهدف ضرب جامع النهدين للنيل من شخص رئيس الجمهورية وأدى إلى استشهاد سبعة من أفراد الحرس الخاص الأبطال وإصابة العديد من كبار مسئولي الدولة يعد اعتداء على الثوابت الشرعية وانتهاكا للإنسانية بل وعلى الشعب اليمني بأكمله ويخرج مرتكبيه من الملة المحمدية، بل تهجم على كل البشرية بجميع دياناتها ولا بد من متابعة الجناة مرتكبي هذه الجريمة النكراء وإنزال أشد العقوبة بهم فما أقدموا على فعله إزاء أناس يؤدون فريضة صلاة الجمعة لله وفي بيت الله وبين يديه محاربة لله تبارك وتعالى وظلم ما بعده قال تعالى:«ومن أظلم ممن منع مساجد الله أن يذكر فيها اسمه وسعى في خرابها» ظلم واجتراء على الله بالاعتداء على رئيس الجمهورية الذي أمرنا الله بطاعته وعدم منازعته والخروج عليه ناهيك عما هو أفظع وهو الاعتداء عليه وإرادة قتله مع سبق الإصرار والترصد ونية القتل العمد النية التي تخلد صاحبها في جهنم ويبوء بفعلها بغضب الله ولعنته والعذاب الأليم في الآخرة قال تعالى«ومن يقتل مؤمنا متعمداً فجزاؤه جهنم خالداً فيها وغضب الله عليه ولعنه وأعد له عذابًا عظيماً» النساء ٩٣.

وتبييت نية القتل لرمز البلد ولي الأمر عمل بعكس ما أمر الله به وخروج على شرح الله وإزالة لظل الله، فالسلطان هو ظل الله على أرضه ومنازعة لإرادة الله تعالى في بقائه بدليل إنهم أرادوا قتله وأراد الله له الحياة وإرادة الله فوق كل إرادة فمن غالب الله غلبه، لقد فقد المشترك عقله وسيطرته على أفراد المشترك كما فقد أفراده عقولهم حينما أصيبوا بالإفلاس الذي سبب لهم الفشل بعد المحاولات العديدة واستخدام كل الطرق والأساليب الدنيئة وآخرها الانقلاب الملبس بثورة الشباب، واتضح لشعب اليمن أن الثورة هي مجرد سُلّم لبداية الانقلاب على الشرعية الدستورية والشريعة الإسلامية من أجل الوصول إلى كرسي الحكم ولو بالقتل وإزهاق الأرواح وإراقة الدماء واختلاق الأزمات وتخريب المنجزات وإلحاق الأذى بالآخرين من أبناء الشعب، وما حدث في حي الحصبة خير شاهد، إذ لا تهمهم مصلحة الشعب وهم على استعداد للتضحية بكل أفراد المجتمع وذبح الكثير من أبناء اليمن للوصول إلى الحكم وتحقيق رغباتهم الخبيثة، إذ لم ينجح التضليل والتغرير وتزييف الحقائق حيث كشفت للناس كل أساليبهم وألاعيبهم ولم يعد الناس يصدقونهم مهما حاولوا إقناعهم فأصبح المشترك يعاني من انهيار خُلقي وسياسي وديني وأصبح شأنهم شأن بني إسرائيل الذين خرجوا مرارا لطلب المطر لما أصابهم من قحط فلم يستجب لهم الله وأوحى الله إلى نبيهم أن أخبر قومك أنهم يخرجون إليّ بأبدان نجسة وأكف ملطخة بالدماء فما زادني عليكم إلا غضبا وما زادكم مني إلا بُعداً »إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم» كأولئك الذين خرجوا إلى الساحات بنوايا خبيثة وانضمت إليهم أياد تلطخت بدماء الأبرياء وسلبت واختلست وتريد أن تداري أفعالها الإجرامية بالانضمام إلى الثورة المزعومة التي أصيبت بالفشل وخيبة الأمل، الفشل الذي أصاب أصحابه بالانهيار واتخاذ أساليب التخريب والاعتداء وإراقة الدماء طريقا للتغيير وإقامة دولة دموية بدلا من إقامة دولة مدنية، ولأن الله تعالى لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم فإني أوصي إخواني الشباب وكل من في الساحات بالتغيير الذاتي والبدء بالنفس والإفراغ والتخلص مما في القلوب من كراهية وشحناء وبغضاء وحقد وحسد وجمود وغش وخبث وإدخال المحبة والمودة والصفاء والحب والرحمة وحب الآخرين وإضمار الخير للجميع ونبذ الشر وتحكيم الشرع على الشارع في حل كل المشكلات لا الانصياع للأهواء والرغبات والنوازع مصداقاً لقول النبي الكريم صلى الله عليه وآله وسلم:«والله لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه» وكذا قوله:«لا تباغضوا ولا تحاسدوا ولا تناجشوا وكونوا عباد الله إخوانا»، أو كما قال:«كل مسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه« وغيرها من الأحاديث الصحيحة والنصوص الصريحة التي تدعو إلى المحبة والتراحم والتآخي وتنهى عن كل ما من شأنه أن يؤدي إلى الاختلاف وينشب الخلاف ويولد الكراهية ويدعو إلى العصبية ويوجد الوهن ويشق عصا الطاعة ويفرق الجماعة ويبعثر الشمل ويجلب الدمار ويشمت الأعداء، ومما يثير الغرابة ويجعل الكثير يستغرب تلك الاحتفالات وإظهار الشماتة بموت شهداء الواجب الرجال الأبطال الذين قدموا أرواحهم فداء لولي الأمر رئيس الجمهورية وهم الشهداء ليس من يموت في الساحات من أجل الانقلاب على الشرعية كما استغرب وكذا يستغرب كل مؤمن من إظهار الشماتة بإصابة رئيس الجمهورية والاحتفال بذلك بل وبإصابة كبار قيادات الدولة وهم بين يدي الله عز وجل، أي سنة سيئة باحتفالهم يسنون، ألم يقل النبي صلى الله عليه وآله وسلم:«لا تظهر الشماتة في أخيك يعافيه الله ويبتليك» ألم يقل أيضا«ومن سن سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها إلى يوم القيامة» ما هذا الإفلاس الديني وما هذه الأخلاق السيئة والمنحطة وما هذه الدناءة، وصدق الشاعر:.

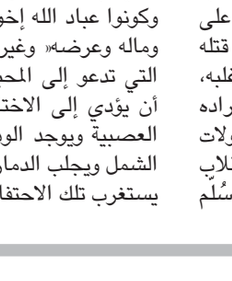

خالد علي الصاحب

وللشر أهل يعرفون بشكلهم.
تشير إليهم بالفجور الأصابع.

بسبب أعمالكم السيئة وأفعالكم الإجرامية البشعة ونواياكم الخبيثة لم يمكنكم الله ولن تصلوا إلى تولي الحكم وسيرفضكم الشعب بل وترفضكم الإنسانية ولن يقبل شعب الإيمان والحكمة أن يتولاه همج أمثالكم، فالهمجية في دمائكم وصنع الجريمة دأبكم والخبث في صدوركم والكراهية أخلاقكم وإن ادعيتم التدين والالتزام، وأما رئيس الجمهورية لحكمته وصبره ورجاحة عقله وتسامحه فينطبق عليه القول: وللخير أهل يعرفون بهديهم.

إذا اجتمعت عند الخطوب المجامع لنيته الخيرة وصدق سريرته وحبه لشعبه وبلده بدليل تقديمه التنازلات حفاظا على دماء الأبرياء وتجنبا لتخريب العمار وشق الصف فهنيئا له اليوم تمسك الشعب به والدعاء له بالشفاء العاجل والعودة السريعة.

إن صيام الكثير لله لطلب الشفاء لرئيس الجمهورية وتوجه البعض لأداء فريضة العمر بنية الشفاء له واستقبال الجالية اليمنية استقبالاً عظيماً وفرح شعب اليمن بحفظ الله له رغم قوة الاعتداء إلا دليل محبة الله له فمن أحبه الله أحبه الناس، نسأل الله أن يحفظه وينصره على كل من عاداه.

وأخيرا أحمل شيخنا عبدالمجيد الزنداني كل قطرة دم أريقت لعدم تبيانه الحقيقة الشرعية من هذا الخروج ولتناقضه في ما يعتمده حيث أفتى قبل ذلك بأنه لا يجب الخروج على الحكام وأن التعُّرض للحكام ومنازعتهم والاصطدام بهم تنفيذ لإرادة أمريكا وإسرائيل وأعداء الله في تمزيق الشعوب، وخالف قوله بقوله في نزوله إلى الساحات «لقد أحرجتمونا« وتشجيعه لهم ولو أنه بَيّنَ الحق ما حدث ما حدث من تخريب وإراقة للدماء ولما مكث المغرر بهم في الساحات ووصلنا إلى ما وصلنا إليه فسيحاسب على كل ما حدث بين يدي الله تعالى.

● مدير إدارة التوجيه والإرشاد بأمانة العاصمة